The French Strategy Toward the American Revolution (1776-1783) An Analytical Study of Motivations, Financial and Military Costs, and its Consequences for Both Sides

Mohammad A. Bani Salameh[(1)*]

(1) Associate Professor, Yarmouk University, Irbid - Jordan.

Received: 31/3/2026
Accepted: 19/5/2026
Published: 30/9/2026

* ***Corresponding Author:***
m.banisalamah@yu.edu.qa

DOI:https://doi.org/10.59759/art.v5i3.2061

Abstract

Objectives: This study aims to analyze the French strategy during the American War of Independence (1776–1783), with a focus on the political, military, and financial dimensions of France's intervention. It explores the underlying motivations behind France's support for the American revolutionaries, which included a desire to undermine the British influence and to compensate for the losses France had suffered in the aftermath of the Seven Years' War (1756-1763). The study also highlights the scale of French investment in the conflict, both militarily—through the deployment of troops, naval forces, and logistical support as well financial through huge loans and grants .

Methodology: The research adopted the analytical historical method which aimed at analyzing primary historical documents and collecting statistical data, which is a necessity to make a comparison between the impact of the French intervention in the American Revolution on War's outcomes for the Americans and it's repercussions on France.

Results :The study concluded that the French intervention had contrasting effects on both sides. While this support played a decisive role in the American victory، it also had profound consequences for France. Financial analyses indicate that 62% of France's national debt in 1788 was directly tied to this war, and that the country allocated approximately 13% of its annual output to support the revolutionaries. This level of expenditure significantly contributed to the worsening economic crisis that paved the way for the outbreak of the French Revolution in 1789.

Conclusion: The study showed that France's intervention was a decisive factor in the victory of the American Revolution, and a cause of the outbreak of revolution on its own soil due to that very intervention.

Keywords: American Revolution. France and the American Revolution. Franco-American relations. British Colonies.

الاستراتيجيّة الفرنسية تجاه الثورة الأمريكية 1776-1783

- دراسة تحليلية في الدوافع، الكلف المالية والعسكرية وتداعياتها على الجانبين-

محمد عبد الرحمن بني سلامة[1]

(1) أستاذ مشارك، جامعة اليرموك، إربد – الأردن.

ملخص

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الاستراتيجية الفرنسية تجاه حرب الاستقلال الأمريكية (1776-1783)، مع التركيز على الأبعاد السياسية والعسكرية والمالية لهذا التدخل. تبحث الدراسة في الدوافع الكامنة وراء دعم فرنسا للثوار الأمريكيين، والتي شملت الرغبة في تقويض النفوذ البريطاني، وتعويض الخسائر التي مُنيت بها بعد حرب السنوات السبع (1756-1763). كما تُسلّط الضوء على حجم الاستثمار الفرنسي في هذا الصراع، سواء على الصعيد العسكري، من خلال إرسال القوات والأسطول البحري والدعم اللوجستي، أو على الصعيد المالي عبر القروض الضخمة والمنح.

المنهجية: اتبعت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي: بهدف تحليل الوثائق والمصادر التاريخية الأولية وجمع البيانات الإحصائية، والذي يُعدّ ضرورة لإجراء مقارنة ما بين تأثير التدخل الفرنسي في الثورة الأمريكية على نتائج الحرب بالنسبة للأمريكيين، وانعكاساته على فرنسا.

النتائج: توصلت الدراسة الى أن التدخل الفرنسي كانت له تأثيرات متباينة على الطرفين، فبينما أسهم هذا الدعم بشكل حاسم في انتصار الثوار الأمريكيين، فإنه بذات الوقت تسبب في أزمات عميقة لفرنسا، حيث تُظهر التحليلات المالية أن 62% من الديون الفرنسية عام 1788 كانت مرتبطة مباشرة بهذه الحرب، وأن فرنسا خصّصت ما نسبته 13% من ناتجها السنوي لدعم الثوّار، مما ساهم بشكل رئيس في تفاقم الأزمة الاقتصادية التي مهدت لاندلاع الثورة الفرنسية عام 1789.

الخلاصة: أوضحت الدراسة أن تدخل فرنسا كان عاملا حاسما بانتصار الثورة الأمريكية، وكذلك سببا في اندلاع الثورة على أراضيها بسبب ذلك التدخل.

الكلمات المفتاحية: الثورة لأمريكية. فرنسا والثورة الأمريكية. علاقات فرنسية أمريكية. المستعمرات البريطانية.

المقدمة

أدّت مجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الى إعلان المستعمرات البريطانية الثلاثة عشر على الساحل الشرقي الأمريكي الحرب على التاج البريطاني في أبريل 1775، لتعلن في يوليو 1776 استقلالها، وتدخل في حرب واسعة امتدّت حتى هزيمة بريطانيا، والاعتراف بالولايات المتحدة الأمريكية دولة مُستقلّة في 3 سبتمبر 1783 بموجب صلح باريس، وكان لفرنسا دوراً واضحا في هزيمة بريطانيا، انتقاما لحرب السنوات السبع (1756-1763)[1] وخروجها خاسرة وانتزاع مستعمراتها في أمريكا والهند. لقد ثار جدلا واضحا في فرنسا حول تدخلها المباشر أو غير المباشر في الثورة الأمريكية، إلا أن الرأي الراجح آنذاك كان لصالح تدخلها بقوّة لتغيير مسار الحرب ونتائجها.

تعدّدت دوافع فرنسا لدعم الثوار الأمريكيين ومساندتهم ضد حكومتهم، وان مراجعة موضوعية لقياس تأثير التدخل الفرنسي يُظهر بوضوح أنه لولا تدخلها لتغيّرت مجريات الأحداث ومساراتها، ولكن ذلك كان على حساب خزينتها المُرهقة، وبالمقابل ترك تأثيرا على نُخبها السياسية التنويرية، تلك التي رأت في التجربة الدستورية الأمريكية وحقوق المواطنة مثار إعجاب، حيث طرقت عليهم أبواب الحرية، التي لطالما كانت مُغلقة ومُحرّمة ومحمية بنظام ملكي استبدادي مُطلق. هذه الدراسة محاولة لتسليط الضوء على الدور الفرنسي الحقيقي في الثورة الأمريكية، بعيدا عن المبالغة أو الانتقاص، من خلال تتبع حجم المساعدات التي قدمتها فرنسا، ونوعيتها وقيمتها على الصعيد المادي، وكذلك الدعم الدبلوماسي، والذي قاد بالنهاية الى قبول بريطانيا بمخرجات مؤتمر باريس 1783، ثم ربط ذلك بانعكاساته على معيشة المواطن الفرنسي، وتصاعد الضرائب التي كان يدفعها بشكل لافت، حتى وصلت فرنسا الى حالة من الجمود والعجز عن إجراء إصلاحات حقيقية، وكيف أدّى ذلك خلال سنوات قليلة الى انفجار الشارع الفرنسي، إيذانا بثورة ضد الظلم والاستبداد، واعترافا بأن عدوى الثورة الأمريكية انتقلت الى فرنسا من حيث لم يكن النظام الفرنسي الحاكم يعلم أو يرغب أو حتى يتوقع.

أسئلة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما دوافع فرنسا ومُخططاتها الاستراتيجية والتي ساهمت بمجموعها في انخراطها المباشر في حرب الاستقلال الأمريكية.

2- ما المساعدات التي قدمتها فرنسا للثوار الأمريكيين (منح، قروض، مساعدات لوجستية، مواجهة عسكرية مباشرة مع بريطانيا، دعم سياسي)، وما تأثيرها في مجريات الحرب ونتائجها.
3- الى أي مدى أدّت المساعدات التي قدّمتها فرنسا للثوار الأمريكيين في التهيئة لاندلاع الثورة الفرنسية في عام 1789.

فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من الفرضية التالية: أن انخراط فرنسا المباشر أو غير المباشر في الثورة الأمريكية، ابتداء من عام 1776 كان له دور جوهري هام في تحقيق المستعمرات الأمريكية استقلالها عن بريطانيا، عبر تقديم دعم عسكري ومالي وسياسي حاسم، غير أن هذا التدخل الخارجي لم يكن نتاج دوافع أيدولوجية داعمة للتحرر والتضامن مع حقوق سكّان المستعمرات البريطانية بقدر ما كان جزءا من الصراع الجيوسياسي مع بريطانيا، وهو ما تسبّب في تفاقم الأزمة المالية العميقة التي كانت تعاني منها فرنسا، وبذات الوقت عملت الثورة الأمريكية كمنبر لنشر الأفكار السياسية الجديدة المتعلقة بالحرية والمساواة، وحق الشعوب في تقرير مصيرها من خلال الدستور الذي أقرّه الكونجرس الأمريكي في عام 1787، مما ألهم قطاعات واسعة من المجتمع الفرنسي ونخبه، وأثّر بشكل مباشر على التوترات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية القائمة في فرنسا آنذاك، وأنه يمكن اعتبار دعم فرنسا للثورة الأمريكية ليس فقط سببًا في استقلال الولايات المتحدة، بل أيضًا عاملًا حاسمًا لاندلاع الثورة الفرنسية، التي مثلت نقطة تحول جوهرية في التاريخ الأوروبي الحديث.

أولًا: بريطانيا وحرب السنوات السبع والثورة الأمريكية: بانقضاء النصف الثاني من القرن 18، وكنتيجة من نتائج حرب السنوات السبع، التي انتصرت فيها بريطانيا، وتفرّدت بحكم الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية وكندا، تبخّرت طموحات فرنسا الاستعمارية في القارة الفتيّة، وأصبحت بريطانيا حاكمة على 13 مستعمرة يسكنها 2.5 مليون مواطن، وقرابة نصف مليون عبد تم جلبهم من إفريقيا ابتداء من عام 1619 (Clayton, 2004)، موزعين على طول الساحل الشرقي من ماساتشوستس شمالا الى جورجيا جنوبا، مختلفين في الأصول والأعراق والألوان والمذاهب، لكنهم جميعا مُتفقين على الحكم الذاتي المحلي، إلا أن النصر البريطاني كان باهض الثمن، إذ بلغت ديون بريطانيا آنذاك 137 مليون جنيه إسترليني (Wood, 2002)، وهو ما يعادل 35 مليار دولار حاليا، ولسدّ العجز

البالغ في ميزانيتها بدأت بتحميل سكان مستعمراتها في أمريكا جزءا كبيرا من هذا العجز، من خلال مجموعة إجراءات وقوانين وضرائب، وهنا بدأت حالة من التوترات تتراكم بين سكان المستعمرات والتاج البريطاني.

بدأت بريطانيا سلسلة من القوانين الضريبية الخاصة بالمستعمرات، بدأتها بقانون السكّر عام 1764، والذي زادت فيه الضريبة على هذه المادّة الأساسية، ثم قانون الطوابع عام 1765 والذي فرض ضريبة على كل المعاملات والوثائق الرسمية، وقانون تاونسند 1767 الذي فرض ضرائب مرتفعة على الورق والشاي والزجاج والرصاص، وأخيرا قانون الشاي 1773 والذي جعل تجارة الشاي حكرا على شركة الهند الشرقية البريطانية، وهو ما أثار غضب التجار الأمريكيين، وأدّى الى حادثة (حفلة) الشاي الشهيرة، وأحداث ميناء بوسطن الدامية، والتي يمكن اعتبارها الشرارة التي أشعلت الثورة الأمريكية (Middlekauff, 2007).

لم تكن الضرائب وحدها السبب في الثورة وإن كانت الأهم، فمنذ تأسيس أول مستعمرة بريطانية على الساحل الأمريكي جيمس تاون Jamestown عام 1606 وحتى اندلاع الثورة، تشكّلت أجيال جديدة بعقلية وثقافة تختلف عن النمط البريطاني التقليدي، فمما لا شكّ فيه أن الأمريكيين الذين تفصلهم عن حكومتهم في لندن أكثر من 3 آلاف ميل، ورحلة بحرية قد تستغرق 12 أسبوعا، ستكون نزعتهم للحرية والانفصال عن عالمهم الأوروبي القديم قد استقرّت في عقولهم ووجدانهم، لقد عبّر عن ذاك الشعور عرّاب الثورة الأمريكية المفكر الثوري توماس باين حين كتب " **ليس من المنطقي أن تُدار قارّة بأكملها من جزيرة صغيرة تبعد عنها آلاف الأميال**" (Paine, 2004).

كذلك لم يكن الأمريكيون بمعزل عن أفكار عصر التنوير وما تلاها من فلسفات النهضة والتطورات السياسية والاجتماعية الأوروبية، وخاصة فلسفة جون لوك ومبادئ السيادة الشعبية والعقد الاجتماعي والحكم الاستبدادي المطلق، لا بل أنهم أكثر من تأثر بتلك النظريات بحكم استيطانهم في عالم جديد غني واسع، بعيد عن مراكز السلطة في أوروبا (Bailyn, 1967). كما أن منع السكان من التوسع غربا وجني مزيد من الثروات، وحيازة مساحات من الأراضي في قارة لا يسكنها إلا قبائل السكان الأصليين (الهنود الحمر)، الذين استباح الأوروبي كل ما امتلكوا، فمع زيادة أعداد المهاجرين الى الساحل الشرقي الأمريكي، برزت الحاجة الى استعمار الأراضي غرب جبال الأبلاش The Appalachians، خاصة أن تلك الأراضي غنية بكل ما يحتاجه المهاجرون من خلال الزراعة والصيد، إلا أن الحكومة البريطانية كان لها رأي آخر وحساباتها الخاصة لتنظيم العلاقة بينهم وبين

السكان الأصليين، ومنعتهم من التوسع غربا بموجب قانون 1763 (Middlekauff, 2005).

قبل ذلك، ونظرا لانشغال بريطانيا بحروبها مع فرنسا وروسيا وبروسيا وإسبانيا والسويد، وبُعد مركز الحكم عن مستعمراتها الأمريكية، فقد اختارت نمطا مختلفا في إدارة شؤون تلك المستعمرات، فكان هناك مجالس محلية منتخبة، إضافة الى مشاركة السكّان في سنّ القوانين في مستعمراتهم، وهذا منحهم نوعا من البراغماتية والحرية النسبية في إدارتهم شؤونهم، ولكن بعد انتهاء حرب السنوات السبع، تفرّغت بريطانيا للتدخل المباشر في إدارة شؤون تلك المستعمرات، من خلال تشديد قبضتها وسنّ القوانين سالفة الذكر، وهذا ما طرح السؤال المهم آنذاك (إذا أردتم سنّ قوانين تُفرض علينا، فلماذا لا يكون لنا تمثيل في البرلمان الإنجليزي ليدافع عن حقوقنا ؟) وهو ما رفضه الملك جورج الثالث George 111، بل واعتبر مطالبهم واحتجاجهم على الضرائب تمرّدا يستدعي القمع (Middlekauff, 2005).

حالها كحال جميع الثورات الشعبية عبر التاريخ، حين تتراكم الأسباب، ويصبح الشعور بالظلم دائما، وحين لا يستمع النظام الى صيحات وصرخات والتماسات الشعوب، يرتفع سقف المطالب الى زوال كل النظام وسقوطه، لقد شكّلت مذبحة ميناء بوسطن 1770 والتي قتلت فيها السلطات البريطانية 3 من الأمريكيين، وحادثة الشاي 1773، حين قامت جماعة (أبناء الحرية) بالصعود متنكرين بملابس السكان الأصليين وأغرقوا حمولة الشاي كلها والبالغة 340 صندوق في المياه بداية صدام حقيقي بين الجانبين، إذ أمرت السلطات البريطانية بإغلاق الميناء وحصاره، وتجميد المجالس المحلية المنتخبة في المستعمرات، والزام السكان بإيواء الجنود البريطانيين على نفقتهم، وهو ما دعا الى انعقاد المؤتمر القارّي الأول لسكان المستعمرات في فيلادلفيا–بنسلفانيا عام 1774، والذي أقرّ المجتمعون فيه إرسال التماس الى الملك جورج لإلغاء القوانين والضرائب الجائرة، والعودة الى الحالة السابقة، إلا أن الردّ جاء صادما، حيث لم يقدّم لهم الملك أيّة تنازلات، بل واعتبر اجتماعهم غير شرعي، وانهم متمردون على التاج البريطاني، وأصدر قانونا بتجريم التجارة معهم، مما دفع بسكان المستعمرات الى الدعوة للمؤتمر القاري الثاني في فيلادلفيا في 15 يونيو 1775، والذي قرر إنهاء العلاقة مع بريطانيا، وتشكيل جيش أمريكي وتعيين جورج واشنطنGeorge Washington قائدا له، وخوض أولى المعارك مع الجيش البريطاني في ليكسنغتون وكونكورد Battle of Lexington and Concord (Coburn, 1912).

ثانيًا: الموقف الفرنسي واتجاهات الرأي العام تجاه الثورة الأمريكية

كانت فرنسا تتابع ما يدور على الساحل الأمريكي، وترصد حالة الغضب والهياج لدى سكان المستعمرات على حكومة بلادهم، وعلى ما يبدو كانت عيون الثوّار تتطلّع الى فرنسا العدو اللدود لبريطانيا، فوحدها القادرة على مساعدتهم لهزيمة بريطانيا وطردها من مستعمراتها، ويمكن الجزم بأن مخرجات المؤتمر القاري الثاني الذي انعقد في مدينة فيلادلفيا عاصمة مقاطعة بنسلفانيا في 10 مايو 1775 والتي تضمّنت: تشكيل جيش قاري موحد، وتعيين جورج واشنطن قائدا له، وإصدار عملة وطنية، وإرسال عريضة غصن الزيتون Olive Branch Petition للملك جورج الثالث، وإنشاء اللجنة السرية للمراسلات (*Journals of Continental Congress*, 29 November 1775 vol. 3 392)، وبذات الوقت عدم إعلان الاستقلال التام عن بريطانيا، لم يكن إلا للتأكد من الموقف الفرنسي.

فإنشاء الجيش وسكّ العملة تُعتبر من ابرز مظاهر الاستقلال، لكن عدم الإعلان عنه رسميا وإرسال عريضة غصن الزيتون والتي تضمّنت طلبا من الملك للعودة الى الحالة السابقة، إنّما كانت لترك الباب مفتوحا، ولحفظ خطوط للرجعة في حال رفضت فرنسا تقديم وعودا جادّة بدعم الثوار، وهذا ما يُفسّر إرجاء إعلان الاستقلال رسميا حتى 4 يوليو 1776، وان الاتصالات التي أجرتها لجنة المراسلات الخارجية برئاسة بنيامين فرانكلين Benjamin Franklin مع دوائر صنع القرار الفرنسية، أكّدت لهم أن فرنسا ستقدم دعما سريّا للثوار في المرحلة الأولى، ثم ستنتقل الى مستوى أعلى من العلاقات العلنية في حال أثبت الثوار أنفسهم، وظهرت إنجازاتهم في ساحات المعارك، وهذا ما أثبتته تطورات الأحداث التالية، وهو ما أدّى الى إعلان الاستقلال والقطيعة الأبدية مع البلاط البريطاني في يوليو 1776.

كان من أبرز الأسماء الفرنسية التي لعبت دورا في إجراء مراسلات سريّة مُبكّرة بين الفرنسيين والثوّار قبل إعلانهم الاستقلال عن بريطانيا الدبلوماسي (بومارشيه) Beaumarchais، حيث لعب دورا خطيرا في نقل تفاصيل التوتر بين بريطانيا وسكان مستعمراتها في أمريكا بحكم عمله دبلوماسيا في لندن في عام 1775 (Hazard, 1910) ثم محاولاته إقناع وزير الخارجية الفرنسي فيرجين Vergennes والملك لويس السادس عشر Louis xvi ومن بعدها تشكيل شركة سريّة (رودريغ هورتاليز وشركاه) Roderigue Hortalez & Co في العام التالي لنقل الأسلحة والمعدّات الى الثوّار سرّا (Unger. 2011) وتُعتبر هذه أول خطوة عملية من الجانب الفرنسي،

ومؤشر كبير على نيتها الجادّة بتقديم دعم حقيقي للثوار.

لقد ألقت حرب السنوات السبع بظلالها على الموقف الفرنسي الرسمي العام والخاص من الثورة الأمريكية، ويمكن القول بأن غالبية فئات المجتمع الفرنسي كانت راغبة بالتدخل مع قلّة مُتردّدة، ولتلخيص اتجاهات الرأي العام في فرنسا تجاه الثورة الأمريكية وتفسيره، يمكننا تقسيم تلك الاتجاهات على النحو التالي:

1- **عامة الشعب:** إن المتتبع لظروف فئة عامة الشعب الفرنسي والمكوّنة في معظمها من فلاحين بسطاء وعُمّال الورش، يلحظ أنهم كانوا أكثر فئات المجتمع الفرنسي فقرا وأدناهم في سلّم الطبقات الاجتماعي، إذ عانوا من ظلم نظام إقطاعي جعلهم غير مُهتمين بحرب على الجانب الآخر من العالم، إضافة الى عدم اطلاعهم على حيثيات الثورة الأمريكية ودوافعها، بل كان أكثر ما يعني الفلاح أن ينجوا بنفسه وأسرته من الجوع حتى العام التالي، ولكنه بنفس الوقت لا يعارض أي جهد لهزيمة بريطانيا (Doyle, 2002).

2- **النخب الاقتصادية:** كانت من المؤيدة للثورة ودعمها لسببين، **الأول:** أن تمويل حرب على الجانب الآخر من المحيط سينمّي ثرواتها، وستعمل مصانعها لتلبية تلك الاحتياجات، وستستفيد شركات عقود التموين والتأمينات، وستضعف دور الشركات البريطانية في الهيمنة على الأسواق العالمية، **والثاني:** أنها تميل الى تحديد تدخل السلطات الرسمية في عملها، وكانوا مُطلعين على الأفكار التنويرية وتقييد صلاحيات الملك بدستور يكفل الحرية الاقتصادية، وبالتالي رأت بالثورة الأمريكية نموذجا يُحقّق ما كانوا يأملوا الحصول عليه (Corwin, 1915). غير أن هناك قلّة من التجّار كانت حذرة خوفا من تعطيل تجارتها مع بعض الموانئ البريطانية.

3- **النبلاء:** يمكن الاستنتاج بأن طبقة النبلاء في فرنسا انقسمت بين مُعارض أو مُتردّد، وبين مُتحمّس للثورة ودعمها، فنبلاء البلاط الملكي والمُقربين منه رأوا في الثورة تهديدا لمصالحهم الاقتصادية والسياسية، وأن دعم ثوّار ضد تاج ملكي ليس بالفكرة المقبولة، وأنه ربما سترتدّ عليهم لاحقا، كما أنهم مُطلعين على حالة الخزينة، ومُقدّرين أن الانخراط في الحرب بشكل مُباشر سيؤدي بالمُحصلة الى الإفلاس، وأن حالة الشارع الفرنسي لا تسمح بمزيد من الضغط أو فرض الضرائب، وأن هذا سيؤدي الى الثورة. ومنهم من كان يراقب بحذر دون إعلان موقف أو تغليب رأي بانتظار ما ستفرزه الأحداث، خاصة أن لويس السادس عشر لم يكن قد أفصح عن نواياه بشكل علني. أما نبلاء الفكر أمثال لافاييت Lafayette

وكوندرسيه Condorcet وجاك شومو Jacques Chaumot والمتأثرين بالأفكار التنويرية والتحررية، فقد تحمسوا لمساندة الثورة الأمريكية، وأبدوا استعدادهم للمشاركة فيها عمليا، وشكّلوا حلقة للتواصل بين المبعوثين الأمريكيين وصُنّاع القرار في البلاط الفرنسي، وجميعهم شعروا بأن هزيمة بريطانيا فيها استعادة لكرامة فرنسا وهيبتها بعد هزيمتها في حرب السنوات السبع (Dull, 1985).

4- **البلاط الملكي:** لم يمض على جلوس لويس السادس عشر على كرسي العرش سوى شهور قليلة حتى اندلعت الثورة الأمريكية، وكان عمره آنذاك 20 عاما، ودولته تعيش آثار هزيمتها أمام بريطانيا وخروجها من كندا والهند، وخزينة فارغة، وكانت لديه حماسة للانتقام من بريطانيا وإضعافها، لكنه أبدى حذرا شديدا، لأن دعم الثوار ستعتبره بريطانيا إعلان حرب ضدها، في وقت لم تكن فرنسا جاهزة أو مُستعدة لخوض جولة جديدة من الصراع، إلا أنه وعلى الرغم من ذلك دعم سرّا تأسيس وتمويل شركة لدعم الثوار الأمريكيين لتقديم الدعم اللوجستي الذي يحتاجونه، بانتظار أن يثبت الثوار صلابتهم، ويحققوا إنجازات عملية تشير الى قدرتهم على الصمود وتحقيق بعض الانتصارات على الجيش البريطاني، عندها يمكن الانتقال من الدعم السري الى العلني الصريح، وهو ما حدث بعد النصر الكبير الذي حققه جيش الثوار في معركة ساراتوجا Saratoga عام 1777[2]، حينها لم يتردد لويس السادس عشر في توقيع اتفاقية للتحالف مع الحكومة الأمريكية الناشئة، والتي تم الاعتراف بها من قبل فرنسا(Stinchcombe, 1969).

وهكذا يمكن القول بأن الأغلبية في فرنسا كانت مؤيدة أو غير معارضة لانخراط فرنسا بالحرب، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وبالطبع هناك قلّة عارضت ذلك، أو على الأقل سعت لإبقاء الدعم الفرنسي سرّي ومحدود، إلا أن الكفّة رجحت لصالح الداعين الى أن الثورة الأمريكية شكّلت فرصة ذهبية للانتقام من بريطانيا، وتحجيم دورها السياسي والاقتصادي عالميا، خاصة بعد صمود الثوّار وتحقيقهم نجاحات ملموسة ضد الجيش البريطاني.

ثالثا: تطورات الموقف الفرنسي وجهود مساندة الثورة الأمريكية (1776-1783)

بتتبع الموقف الفرنسي وتطوراته تجاه الثورة الأمريكية فانه يمكن تقسيمه الى مرحلتين رئيسيتين: **الأولى:** الدعم غير المباشر (1876-1778) وهي المرحلة التي قدّمت فيها فرنسا مساندة للثوّار

الأمريكيين بشكل سرّي وبدون الإفصاح عن ذلك بشكل علني.

الثانيـة: الدعم المباشر (1778–1783) حين اعترفت فرنسا بالولايات الثائرة أمّة مستقلّة عن بريطانيا، وقامت بتوقيع اتفاقية للتحالف والصداقة والتجارة معها، والتي استمرّت حتى استسلمت بريطانيا وقبلت بمقررات مؤتمر باريس، واعترفت باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية.

أما فيما يتعلق **بالمرحلة الأولى** فقد كان من أبرز مخرجات المؤتمر القارّي الثاني للكونجرس الأمريكي في 6 نوفمبر 1775 تشكيل لجنة المراسلات السريّة Secret Committee of Correspondence/ Committee for Foreign Affair والتي كانت مهامها إدارة الدبلوماسية السريّة والاتصالات الخارجية مع القوى الأوروبية الفاعلة، وخاصة فرنسا، للحصول على الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري، وبناء شبكة علاقات دبلوماسية للتمهيد للاعتراف بالاستقلال عن بريطانيا، وكان من أبرز وأهم أعضائها بنيامين فرانكلين وجون ديكنسون وروبرت موريس وجون جاي وسيلاس دين،[3] ولعلّ أهم ما يوضّح طبيعة عمل اللجنة الرسالة الموجهة من اللجنة الى سيلاس دين كأول مبعوث خارجي للتواصل مع أصدقاء محتملين للثوار وخاصة فرنسا، والمؤرّخة في 2 مارس 1776، والتي تحمل في طياتها معلومات تفصيلية عن طبيعة عمل اللجنة والحاجة الماّسة لنيل دعم فرنسا لنجاح الثورة، كذلك يمكن استنتاج حرص اللجنة على الحفاظ على السريّة والتدرّج في استمزاج راي الفرنسيين بإمكانية تزويدهم بالسلاح والذخائر ما يكفي لخمسة وعشرين ألف مقاتل، وبعض السلع الأخرى لاستمرار التجارة مع الهنود، كالصوف والكتان وغيرها من الاحتياجات مقابل الثمن، وفي حال تمكن (دين) من الالتقاء بوزير الخارجية الفرنسي (فيرجين)، Vergennes ومعرفة ما اذا كانت فرنسا على استعداد للاعتراف باستقلال المستعمرات البريطانية وتبادل التمثيل الدبلوماسي، فما هي شروطها لتلبية الطلب، مع التركيز على إغراء الفرنسيين بجدوى التحالف مع الثوّار ودعمهم، لكون المستعمرات تنمو بسرعة وتمتلك فرصا استثمارية وتجارية هائلة، وسيكون لفرنسا النصيب الأكبر فيها.[4]

بتتبع المراسلات المتبادلة بين مبعوث الثوّار (دين) واللجنة السريّة يُلمس وجود رغبة فرنسية بمساندة الثورة ولكن بشكل سرّي، وهذا ما استدعى قيام رئيس لجنة المراسلات (فرانكلين) بالتوجه الى باريس في ديسمبر 1776، حيث مهّد الطريق لمزيد من ثقة الفرنسيين بنتائج الثورة، وهذا ما تؤكد عليه رسالة وزير الخارجية الفرنسي (فيرجين) الى (فرانكلين) بتاريخ 17 ديسمبر 1777، وكان مضمونها موافقة الملك لويس السادس عشر على تقديم قرض بقيمة مليوني ليفر فرنسي[5]

شريطة التزام السريّة التامّة، وأنْ يسلّم القرض عن طريق قنوات وشركات تجارية، وعلى دفعات وليس دفعة واحدة، وأن لا يُذكر اسم الملك في نصّ الاتفاقية[6]. ويمكن الاستنتاج من مضمون الرسالة كذلك، أن إسبانيا كانت شاركت الفرنسيين الرغبة في إضعاف بريطانيا ومساندة الثوّار، بدليل ورود إشارة في الرسالة بأن إسبانيا ستدفع من خزينتها نصف قيمة القرض، عبر قنوات تجارية تقديرا للظروف الراهنة، وعدم الرغبة بالدخول بصدام عسكري مباشر مع بريطانيا، بالإضافة الى أن توقيت الرسالة يعتبر نقطة تحول في الموقف الفرنسي مردّه انتصار الثوّار في معركة ساراتوجا والتي انهزم فيها الجيش البريطاني واستسلم 5800 من جنوده (Oberg, 2016)، وبذلك تكون فرنسا قد أيقنت بقدرة الثوّار على الصمود والانتصار، ويلاحظ على عموم الرسائل المتبادلة بين الجانبين خلال هذه المرحلة أنها كانت سريّة، تخللها طلب الدعم العسكري والمالي واللوجستي من فرنسا، وأن البلاط الفرنسي كان شديد الحرص على إحداث حالة من التوازن بين دعم الثوار وإمدادهم، وبذات الوقت عدم الدخول في إعلان صريح للحرب مع بريطانيا، حتى 6 نوفمبر 1778، حين تلقى (فرانكلن) رسالة من وزير خارجية فرنسا (فيرجين) والتي أبلغه فيها أن الحكومة الفرنسية قد أرسلت إليه نسخا من اتفاقيتي التحالف ومعاهدة الصداقة للمصادقة عليها، وأنها تعترف رسميا باستقلال الولايات المتحدة، وتؤكد التزامها بدعمها ماليا وعسكريا ضد أي عدوان بريطاني[7]. وبذلك انتهت المرحلة الأولى من العلاقات الفرنسية مع الثوار الأمريكيين، والتي أثمرت بمجملها عن حصولهم على ما يلي:

1- دعم مالي من قبل فرنسا وبعض حلفاءها سواء على شكل منح أو قروض.
2- دعم عسكري ولوجستي كبير مكنهم من تحقيق انتصارات جيّدة على الأرض.
3- أول اعتراف دولي باستقلالهم عن بريطانيا.
4- تشجّعت دول أخرى على مساندة الثوّار كإسبانيا وهولندا.
5- توقيع اتفاقيات تجارية مع فرنسا مما عزّز موقف الثوّار المالي حتى نهاية الحرب.

أمّا **المرحلة الثانية** من العلاقات الأمريكية – الفرنسية والممتدّة خلال الفترة 1778-1783 فقد شهدت تحوّلا جذريا في طبيعة العلاقة بين الجانبين، حيث انخرطت فرنسا بشكل مُباشر في الصدام العسكري مع الجيش البريطاني وفي عدّة جبهات، وبالاطلاع على نصّ الاتفاقية (اتفاقية التحالف الدفاعي بين مملكة فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية) نجد أن الجانبان تعهدا بالتحالف للدفاع بين الجانبين في حال نشوب حرب بين مملكة فرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى

نتيجة لهذا التحالف، وأن لا تتنازل الولايات المتحدة أو أن تدخل في سلام أو هدنة مع بريطانيا دون موافقة فرنسا، وأن تضمن فرنسا الدفاع عن الولايات المتحدة ضد أي اعتداء من جانب بريطانيا، سواء في القتال أو في العمليات البحرية، وبالمقابل تتعهد الولايات المتحدة بالدفاع عن الجزر الفرنسية في البحر الكاريبي)[8] . ونتيجة لذلك أعلنت فرنسا الحرب على بريطانيا وبدأت بتجهيز وإرسال آلاف الجنود والقطع الحربية البحرية ومواد الدعم اللوجستي، من بنادق ومدافع وذخائر وألبسة وأغطية وإمدادات طبية وغيرها من مستلزمات الحرب.

جدول (1): بعض المراسلات المتبادلة بين الفرنسيين والثوار الأمريكيين خلال الفترة 1775-1783

الرقم	الأطراف المعنية	فحوى الرسالة	التاريخ	المصدر
1	رسالة الكونت دي فيرجين الى بنجامين فرانكلين.	موافقة فرنسا على منح قرض سري بقيمة 1 مليون ليفر عبر شركة رودريغو هورتاليز (واجهة لبيير دي بومارشيه) لشراء الأسلحة	1775	*French Support for the American Revolution*
2	رسالة سيلاس دين (ممثل سري للكونغرس) الى الكونت دي فيرجين	طلب مساعدة عاجلة قبل التحالف الرسمي، بما في ذلك أسلحة وذخائر.	1776	*Sparks, Jared. (ED) (1829) The Diplomatic Correspondence of the American Revolution, Vol. 4. p 212.*
3	بنيامين فرانكلين الى شارل دي فيرجين (وزير الخارجية الفرنسي)	طلبات دعم مالي وعسكري، شرح موقف الثورة، طلب التحالف الرسمي، تقدير تطورات المعارك مثل ساراتوجا.	1776-1778	*The Papers of Benjamin Franklin*, Yale University Press (vols 22–30)
4	رسالة بيير دي بومارشيه الى الكونغرس القاري	(تفاصيل شحنة الأسلحة الأولى)	1777	Sparks, J. (Ed.). Op> Cite, Vol. 1.
	شارل دي فيرجين الى الملك لويس السادس عشر	تقارير عن الوضع في أمريكا، تحليل فرص النجاح، توصية بالتحالف	1777	*Archives des Affaires Étrangères*, Correspondance politique:

الرقم	الأطراف المعنية	فحوى الرسالة	التاريخ	المصدر
		الرسمي، وصف أهمية النصر في معركة ساراتوجا		Amérique
6	بيير أوغستين كارون دي بيومارشيه ↔ الحكومة الفرنسية والثوار	مراسلات لتسهيل التمويل وتوريد الأسلحة عبر شركة Hortalez & Cie، تأكيد السرية، مناقشة التوريدات اللوجستية للثوار	1776–1778	Morton & Spinelli (2003) Beaumarchais and the American Revolution, Lanham, MD: Lexington Books.
7	رسالة بنجامين فرانكلين الى روبرت موريس.	إبلاغ موريس بحصوله على قرض قدره **2مليون ليفر فرنسي** من فرنسا لتمويل المجهود الحربي	1777	*The Papers of Benjamin Franklin* (Yale University Press) VOL 24.
8	رسالة بنجامين فرانكلين الى بيير أوجستن كارون دي بومارشيه (الكاتب والداعم السري للثورة)	شكر بومارشيه على شحنات الأسلحة السرية التي وصلت إلى الأمريكيين قبل التحالف الرسمي	1777	*The Private Papers of Beaumarchais* (Bibliothèque nationale de France)
9	جون آدامز وتوماس جفرسون ↔ ديبلوماسيون فرنسيون	نقاش شروط التحالف، ترتيب القروض، الدعم البحري، مفاوضات المعاهدات، ضمانات استمرار الدعم	1777–1778	*Treaties and Other International Acts of the United States*, Vol. 2
10	رسالة الكونت دي فيرجين الى بنجامين فرانكلين	إبلاغ فرنسا بقرارها الاعتراف بالولايات المتحدة وتوقيع تحالف رسمي	1778	*French Diplomacy in the American Revolution*
11	رسالة جورج واشنطن الى الجنرال لافاييت.	طلب إرسال ذخائر إضافية من فرنسا بعد أزمة نقص الذخيرة في معسكر فالي فورج	1778	*The Writings of George Washington. American National Archive. Vol 10.*
12	رسالة من كونغرس الولايات المتحدة الى الملك	شكر الكونغرس للملك الفرنسي على الدعم السابق	1779	*Journals of the Continental Congress" (the official*

الرقم	الأطراف المعنية	فحوى الرسالة	التاريخ	المصدر
	لويس السادس عشر	وطلب المزيد من الأموال والأسلحة		*volumes of Congress).*
13	مراسلات بين بنجامين فرانكلين الى وزير الخارجية الفرنسي (فرانسوا دي جراسي)	طلبات فرانكلين المتكررة للحصول على قروض مالية إضافية ومساعدات عسكرية.	1779-1780	*The Papers of Benjamin Franklin, Yale University*
14	اتفاقية القرض الفرنسي (1780) الحكومة الفرنسية (ممثلة بوزير المالية نيكرالى ممثلو الولايات المتحدة (فرانكلين وآخرون)	وافقت فرنسا على منح قرض جديد بقيمة 6 ملايين ليفر لمساعدة المجهود الحربي الأمريكي.	1780	*The French National Archives (Archives Nationales de France), particularly the Marine B7 series relating to relations with America*
15	رسالة الأدميرال دي جراس الى الجنرال جورج واشنطن (بعد معركة تشيسابيك)	إبلاغ واشنطن بانتصار الأسطول الفرنسي على البريطانيين في معركة تشيسابيك (1781)	1781	*Naval Documents of the American Revolution* (U.S. Navy Department)
16	رسالة جورج واشنطن الى الجنرال روشامبو (القائد الفرنسي في أمريكا)	التخطيط لهجوم مشترك ضد البريطانيين في يوركتاون	1781	*The Writings of George Washington* (National Archives)
17	رسالة ماركيز دي لافاييت الى جورج واشنطن	إبلاغ واشنطن بوصول قوات فرنسية إضافية تحت قيادة الأدميرال دي جراس	1781	*Marie Yves Memoirs (1824) of General Lafayette*, E.G. House. Massachusetts, USA.
18	رسالة الجنرال روشامبو الى الملك لويس السادس عشر	تقرير مفصل عن انتصار التحالف الفرنسي-الأمريكي في حصار يوركتاون (1781)	1781	*Archives Nationales France Mémoires et Documents*
19	رسالة الملك لويس السادس عشر الى بنجامين	موافقة فرنسا على قرض إضافي بقيمة 6ملايين	1781	*Archives Nationales de France. Series 6.*

الرقم	الأطراف المعنية	فحوى الرسالة	التاريخ	المصدر
	فرانكلين (منح قرض نهائي لإنهاء الحرب)	ليفر لتمويل الحملة النهائية في يوركتاون.		
20	رسالة الأدميرال دي جراس الى جورج واشنطن	تأكيد دعم الأسطول الفرنسي في حصار يوركتاون	1782	*Naval Documents of the American Revolution*
21	رسالة لويس السادس عشر الى بنجامين فرانكلين	منح قرض جديد للولايات المتحدة لتمويل الحرب	1782	*Archives Nationales de France*
22	رسالة هنري لورينز (مفاوض أمريكي) الى فيرجين بشأن حدود الولايات المتحدة	مفاوضات سرية حول حدود أمريكا بعد الحرب	1782	*Peacemakers: The Paris Peace Conference of 1783*
23	رسالة بنجامين فرانكلين الى روبرت موريس	تفاصيل المساعدات المالية الفرنسية	1783	*Founders Online* (National Archives)
24	رسالة جورج واشنطن الى الملك لويس السادس	شكر فرنسا على مساعدتها الحاسمة في انتصار الثورة	1783	*The Papers of George Washington* (University of Virginia)

بتتبّع الكم الهائل من المراسلات المتبادلة بين الجانبين، وفق ما يُشير الى جانب منها الجدول أعلاه فإنه يمكن ملاحظة ما يلي:

- التنسيق المبكر بين الثوّار الأمريكيين ممثلين بأعضاء لجنة الشؤون الخارجية وشخصيات بارزة في الخارجية الفرنسية، حتى قبل إعلانهم الحرب على بريطانيا، وهو ما يمكن اعتباره نقطة تحول كبرى لدى الثوّار، من مطالبتهم بالعدالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية كرعايا بريطانيين، الى الانتقال الى الثورة المسلّحة وإعلان الاستقلال بعد أن حصلوا على وعود صريحة بأنهم سيتلقون الدعم في حال جديّة مساعيهم الانفصالية عن بريطانيا.
- ركّزت المراسلات على مسائل طلب المنح والقروض والدعم اللوجستي والحربي، إضافة الى التنسيق الكامل في كل مجريات الحرب، وهذا يُخرج فرنسا من مجرد داعم وحليف الى دورها كشريك رئيس، خاصة أن الثوّار لم تكن لديهم الدراية الكافية أو الخبرات العسكرية للتخطيط

لمواجهة بريطانيا وقوّاتها البريّة والبحرية المنتشرة في عبر البحار والمحيطات والسواحل، سواء في أمريكا أو أوروبا وآسيا وإفريقيا.

- يتضح من مجمل المراسلات أن فرنسا لم تضع شروطا قاسية على المنح والقروض والمساعدات التي قدمتها للثورة الأمريكية، كذلك لا يوجد ما يشير الى طمع فرنسي كبير بالحصول على امتيازات كبيرة في القارة الأمريكية بعد الاستقلال، بخلاف إسبانيا وهولندا، اللتان استثمرتا في الحرب للحصول على أراضي واسعة وامتيازات عديدة، حيث سيطرت إسبانيا على لويزيانا وفلوريدا في الجنوب الأمريكي، وجزيرة مينوركا في البحر المتوسط، والمكسيك، أما هولندا فقد حقّقت نجاحا اقتصاديا في التجارة مع الولايات المتحدة، من خلال القروض والاستثمارات الضخمة وعزّزت من وجودها في البحر الكاريبي.
- يلاحظ كذلك أن حالة من الشكّ المتبادل قد سادت بين الفرنسيين والثوار الأمريكيين، وخاصة في المراحل الأخيرة للحرب، بدليل اشتراط عدم التفاوض منفردين مع بريطانيا، ومع ذلك نجد أن الأمريكيين قد تفاوضوا سرّا مع بريطانيا قبل أن يشركوا فرنسا في التفاصيل النهائية لمعاهدة باريس 1783.
- على الرغم من هزيمتها فقد حرصت بريطانيا على أن تبقى الشريك التجاري الأبرز مع الولايات المتحدة الأمريكية، بحكم ارتباطها التاريخي والبنيوي، ومصالح الوكالات التجارية المشتركة، إضافة الى حالة الركود والجمود الاقتصادي التي خلّفتها سنوات الحرب، مما أبطأ الجدول الزمني لسداد القروض لفرنسا، وهو ما فاقم من عجز الميزانية الفرنسية.

لقد أدى المجهود الحربي الفرنسي دورا رئيسا في مجريات العمليات العسكرية الميدانية، وشتّت القوّة البريطانية، وأضعف من قدرتها على الانتشار ومحاصرة الساحل الشرقي لأمريكا، وبتتبع المراسلات المتبادلة بين فرنسا والثوّار في المرحلة الثانية، يمكننا رصد المساعدات العسكرية والجهود الحربية التي قدّمتها فرنسا لدعم الثورة ضد بريطانيا داخل حدود الولايات المتحدة وخارجها، والتي أسهمت بمجملها في انتصار الثورة وتحقيق الاستقلال وفق الجدول التالي:

جدول (2): المساعدات العسكرية والمجهود الحربي الفرنسي لدعم الثورة الأمريكية (1778-1783)

	التاريخ	الجهد الحربي	عدد القوات	المكان	المصدر
1	1778	إعلان فرنسا الحرب على بريطانيا	15.000 جندي 32 سفينة حربية	فرنسا	Stinchcombe, William C. *The Franco-American Alliance, 1778*. Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1969.
2	1778	معركة أوشانت البحرية	30 سفينة حربية	المحيط الأطلسي قبالة سواحل جزيرة أوشانت	Cannon, J. A. "Ushant, Battle of." In *The Oxford Companion to British History*. Oxford: Oxford University Press, 2009.
3	16 سبتمبر – 18 أكتوبر 1779	حصار سافانا	5.500 جندي وضابط ومهندس 30 سفينة حربية	ولاية جورجيا الأمريكية	O'Connor, Antoine. *Journal of the Siege of Savannah*, in *Muskets, Cannon Balls and Bombs*. Athens, GA: University of Georgia Press, 1974.pp 1979–12
4	11 يوليو 1780	وصول قوات روشامبو	6.000 جندي 7 سفن نقل	رود آيلاند	Rochambeau, Jean-Baptiste Donatien de Vimeur, comte de. *Memoirs of the Marshal Count de Rochambeau: Relative to the War of Independence of the United States*. Translated by M. W. E. Wright. New York: J. & J. Harper, 1838, pp 94-96
5	16 مارس 1781	معركة كيب هنري	7 سفن حربية	خليج فيرجينيا	Conway's History of the American Revolution, Naval Operations Volume; Destouches ، Warfare History Network,

	التاريخ	الجهد الحربي	عدد القوات	المكان	المصدر
					pp 17-23
6	5 سبتمبر 1781	معركة خليج تشيسابيك	19.000 جندي 24 سفينة حربية	فيرجينيا	Todd, Alex. "Battle of the Chesapeake", George Washington's Mount Vernon Digital Encyclopedia; Britannica Naval History. pp 201-203
7	سبتمبر - اكتوبر 1781	معركة يورك تاون	8.800 جندي 28 سفينة حربية	ولاية فيرجينيا	Philbrick, Nathaniel. *Yorktown 1781: The World Turned Upside Down*. Oxford: Osprey , Publishing, 1997.pp -45 60
8	12 ديسمبر 1781	معركة أوشانت الثانية	19 سفينة حربية	المحيط الأطلسي قبالة سواحل جزيرة أوشانت	Clowes, William Laird, et al., eds. *The Royal Navy: A History from the Earliest Times to the Present*. London: Sampson Low, Marston & Co., 1898.
9	9-12 ابريل 1782	معركة سانتيس البحرية	34 سفينة حربية	سانتيس / جزر دومنيكيا	Fraser, Edward. *The Sailing Navy, 1775-1815*. Annapolis, MD: Naval Institute Press, 210-193 2006. pp
10	4 يونيو 1779- 7 فبراير 1783	حصار جبل طارق	15.000 جندي 40 سفينة حربية	جبل طارق	Howarth, David. *Gibraltar: The Greatest Siege in British History*. Guilford, .CT: Lyons Press, 1991 pp 22-28

يُظهر الجدول أعلاه حجم الدعم العسكري الكبير الذي تلقاه الثوّار الأمريكيين في المرحلة الثانية من العلاقات الفرنسية الأمريكية، حيث شاركت مئات السفن الحربية وعشرات الألاف من الجنود الفرنسيين في معارك عدّة سواء قبالة السواحل الأمريكية أو عبر البحار والمحيطات، وهو ما أدّى الى تعطيل حالة الحصار التي حاول الأسطول البريطاني فرضها على الثوار الأمريكيين، وتشتيت القوّة البحرية البريطانية وهزيمتها في عدّة معارك في البحر المتوسط والمحيط الأطلسي والبحر الكاريبي، ولم تكتفِ فرنسا بمجهودها الفردي لتحقيق انتصار الثوّار الأمريكيين، فمنذ عام 1779 تمكنت فرنسا من استمالة دول أخرى معادية لبريطانيا للانخراط في الحرب، حيث تحوّلت الى ساحة صراع دولي نتيجة التحاق إسبانيا الى جانب فرنسا في حربها ضد بريطانيا في عام 1779، وتلتها هولندا في العام التالي (Marsella, 2025)

رابعاً: الدعم الفرنسي وإنعكاساته على خزينة الدولة وخلل النظام الضريبي

مما سبق يتضح أن فرنسا قدّمت مساعدات مختلفة للثورة الأمريكية، وهو ما كان عاملا رئيسا في حصول الثوّار على استقلالهم، وإذعان بريطانيا لمقررات مؤتمر باريس 1783 والذي اعترفت فيه بريطانيا رسميا بالاستقلال الأمريكي ورسم الحدود الغربية والشمالية مع كندا، وكذلك لعبت إسبانيا وهولندا دورا وإن كان أقلّ أهمية في مجريات الثورة ونتائجها، ويبدو جليّا أن المساعدات الفرنسية تنوعت ما بين منح وقروض ودعم لوجستي وسياسي وأخيرا المشاركة الفعلية في المجهود الحربي، ولمعرفة حجم المساعدات الفرنسية وانعكاساتها على خزينة الدولة، لا بدّ من العودة الى الواقع المالي لفرنسا خلال السنوات 1770–1776 والى النظام الضريبي القائم آنذاك، لقياس مدى أثر تلك المساعدات على النظام المالي الفرنسي، ورصد المتغيرات في معدّل زيادة الضرائب، وعلاقة ذلك كله باندلاع الثورة الفرنسية في غضون السنوات الخمس التالية لانتصار الثورة الأمريكية واندلاع الثورة في فرنسا.

خلال السنوات 1770–1776 شهد الاقتصاد الفرنسي تحولات هامة، وبدى وكأنه يمرّ بمرحلة انتقالية ملموسة، حيث ظهرت بوادر إصلاح النظام المالي وتقليل العجز والمديونية، خاصة بعد تولي لويس السادس عشر الحكم في عام 1774، إذ خلّفت الحروب التي خاضتها فرنسا وخاصة حرب السنوات السبع عجزا واضحا في ميزانية الدولة، وتراكم الدين العام وعجز الخزينة على السداد، كما أن النظام الضريبي المتبع أعفى طبقتي الإكليروس والنبلاء، وفُرض على

الفلاحين والعمال البسطاء، وهذا قلّل من الإيرادات، وزاد العجز الهيكلي في الموازنة، إضافة الى دور الوسطاء جامعي الضرائب، الذين احتفظوا لأنفسهم بجزء كبير من الإيرادات، وبلغ مجموع الدين العام الفرنسي خلال الفترة 1770–1774 حوالي 2.3 مليار ليفر. (Collins, 1995) وأصبحت خدمة الدين والفوائد المرتفعة تستهلك جزءا كبيرا من الإيرادات العامة، في حين بلغ متوسط الإيرادات خلال نفس الفترة بحدود 320–340 مليون ليفر سنويا (Crouzet, 1967)، وبلغت النفقات العامة السنوية بحدود 370 مليون ليفر، يخصص منها 40–50% خدمة للدين (Jones, 2002).

بتولي لويس السادس عشر الحكم في عام 1774 جرت محاولات لإصلاح مالية الدولة وتقليص العجز، وكانت أولى تلك المحاولات تكليف تورغو Robert Turgot بصفة مراقب عام للمالية، وكادت توصياته أن تقلّل من العجز وتنعش الاقتصاد الفرنسي من خلال إلغاء الامتيازات الاحتكارية، وتقليص الإنفاق، وتحرير تجارة الحبوب، والأهم أن يتحمل الإكليروس والنبلاء جزءا من المسؤولية، وأن يساهموا في دفع الضرائب، إلا أن توصياته باءت بالفشل واصطدمت بعرقلة القرارات من خلال مجلس طبقات الأمة (البرلمان) والنبلاء المتضررين ما أدّى الى إقالته في عام 1776 (Doyle, 1990).

وعلى الرغم من ذلك فقد شهدت الفترة 1774–1776 استقرارا نسبيا في الاقتصاد الفرنسي، حيث ارتفعت الإيرادات العامة الى 377 مليون ليفر، وانخفضت النفقات الحكومية بحدود 43 مليون، وهو ما قلّل العجز السنوي للميزانية الى اقل من 20 مليون، إلا أنه ومنذ عام 1776 وبسبب انخراط فرنسا السرّي في بداية الأمر في دعم الثوار، ولجوؤها الى الاقتراض الخارجي لتمويل حربهم ضد بريطانيا، مما ساهم بشكل ملفت في انتكاسة الخزينة مرّة أخرى، وارتفاع العجز وتعاظم الدين وفوائده، في الوقت الذي فشلت جهود وزير المالية نكر Jacques Necker الإصلاحية لذات الأسباب التي واجهت سلفه، وهكذا يمكن القول أن فرنسا اتخذت قرارها بالانخراط في الثورة الأمريكية في ظل أزمة مالية بنيوية متعدّدة الأبعاد: ديون ضخمة، خلل جسيم في النظام الضريبي، فشل سياسي في تطبيق توصيات الإصلاح، وللاطلاع على حجم المساعدات المالية التي قدّمتها فرنسا للثورة الأمريكية خلال تلك الفترة، والتي جاءت على شكل منح أو قروض يوضّح الجدول التالي تلك المساعدات وأنواعها

جدول (3): المساعدات المالية (منح وقروض) التي قدّمتها فرنسا للثورة الأمريكية خلال الفترة 1776-1783

	نوع الدعم	القيمة بالليفر الفرنسي	المصدر
1	مساعدات نقدية غير مستردة قدّمتها الخزانة الفرنسية للكونغرس الأمريكي على شكل منح سريّة أو قروض.	1.300.000.000	Stacy Schiff, *A Great Improvisation: Franklin, France, and the Birth of America, Henry Holt & Co, New York, 2005, p 5*
2	نفقات المساهمة الحربية الفرنسية	1.500.000.000	Florin Aftalion – *L'économie de la Révolution Française, Hachette Littérature, 1987, Paris, 1987, p 45-55.*
3	معدّات عسكرية وذخائر	400.000.000	George D. Moller. *American Military Shoulder Arms, Volume I, University of New Mexico Press, 2003, p 15-45.*
4	الدعم اللوجستي (معدّات لوجستية، أغذية، أدوية، معاول، خيول...الخ)		Erna Risch – *Supplying Washington's Army, Op, Cite, pp 58-65.*
5	تجهيز ونقل الجنود ورواتبهم وتعويضاتهم	600.000.000	*Report of the Committee on Foreign Affairs to the Continental Congress on the Debts Owed to France,* 7 January 1783.
	المجموع الكلي التقديري	400.000.000	

يُظهر الجدول أعلاه أن فرنسا أنفقت مبالغ طائلة دعما للثورة الأمريكية وتأكيدا على نجاحها ولإلحاق الهزيمة بالجيش البريطاني، وتحمّلت خزينتها عبئاً كبيرا خاصة بعد عام 1788 حين أعلنت الحرب على بريطانيا، وتشير الدراسات والإحصائيات الأكاديمية المتخصصة الى تفاوت

في تقدير حجم المساعدات والقروض والمنح الفرنسية للثوار الأمريكيين، إذ تراوحت ما بين 3-4.5 مليار ليفر فرنسي أي ما يعادل 800 مليون دولار تقريبا، وذلك ليس بمستغرب أو مستبعدا للأسباب التالية:

- أن طول أمد الحرب (7 سنوات) جعل من إمكانية تتبعها بدقة أمرا في غاية الصعوبة.
- أن بعض تلك المساعدات كانت سرّية، وبالتالي تم اعتماد بعضها بناء على مذكرات القيادات التي شاركت في تلك المفاوضات.
- أن بعض المساعدات تمّت بواسطة شركات ليست حكومية، وإنما شبه حكومية متعاونة مع الحكومة الفرنسية.
- أن القوّات الفرنسية خاضت عدّة معارك ضد الجيش البريطاني خارج حدود أمريكا، وتم اعتبارها من ضمن المعارك المصاحبة للثورة الأمريكية مثل معارك جزر الهند الغربية عام 1779، وجزر الكاريبي 1778، وجبل طارق 1779-1783، والهند 1782-1783.
- أن بعض الإحصائيات اختلفت في تقدير قيمة الليفر الفرنسي، إذ تغيّرت من فترة لأخرى وفقا لحالة التضخم المتذبذبة في قيمة العملات من سنة لأخرى.
- أن بعض أنواع المساعدات يصعب تقديرها مثل الدعم اللوجستي وحفر الخنادق وصيانة الأسلحة.
- أن بعض المساعدات التي تلقاها الثوار لم يتم إدراجها ضمن السجلات الحكومية من كلا الجانبين، باعتبارها جاءت كجهود تطوعية غير رسمية.

لم تكن تلك المساعدات التي قدّمتها فرنسا للثورة الأمريكية، والمجهود الحربي الذي استنزف مواردها من السهولة بمكان تعويضه أو التعافي منه إلا بزيادة الإيرادات العامة، وهو ما أدّى بالمحصلة ونتيجة تعنّت النبلاء والإكليروس الى فرض المزيد من الضرائب على الطبقة العامّة، ولمعرفة المتغيرات التي حدثت في هيكلية النظام الضريبي خلال الفترة 1776-1789 ومدى تأثيرها على زيادة حالة الاحتقان والشعور بالظلم المفرط لدى غالبية الشعب الفرنسي، فقد تم تتبع تلك المتغيرات من خلال الجدول التالي:

جدول (4): حجم الضرائب التي فرضتها الحكومة الفرنسية على مواطنيها خلال الفترة 1776-1789

التاريخ	نوع الضريبة	تفاصيل الضريبة	الزيادة	المصدر
1776	Taille	ضريبة دخل وملكية تفرض على الطبقة الثالثة دون النبلاء ورجال الدين.	3-5 % زيادة طفيفة في بعض المقاطعات	Doyle, W. (1989). *The Oxford History of the French Revolution*, p. 123-125.
1777	Dîme	ضريبة على الكنيسة والأراضي التابعة لها، تمثل عشر المحصول الزراعي	10% من المحصول الزراعي	Doyle, W. (1989). *The Oxford History of the French Revolution*, p. 110-112.
1780	Taillon	ضريبة صغيرة على المنتجات الزراعية أو التجارة المحلية	مبالغ صغيرة ثابتة حسب نوع السلعة	Doyle, W. (1989). *The Oxford History of the French Revolution*, p. 135-136.
1781	Capitation	ضريبة رأسية تفرض على كل فرد حسب طبقته الاجتماعية	تختلف حسب الطبقة: 1-4 ليفر	Schama, S. (1989). Citizens: A Chronicle of the French Revolution, p. 98-100.
1784	Vingtième	ضريبة دخل بنسبة 5% – تماثل "ضريبة أرباح أو دخل" في العصر الحديث.	5-6%	Tackett, T. (2015). *The Coming of the Terror in the French Revolution*, p. 45-47.
1785	Timbre	الطابع: ضريبة على الوثائق الرسمية والعقود والمعاملات القانونية	مبلغ ثابت حسب نوع الوثيقة	Schama, S. (1989). *Citizens: A Chronicle of the French Revolution*, p. 150-152.
1787	Vingtième	محاولة زيادة هذه الضريبة على الدخل	غير محدّدة	Tackett, T. (2015). *The Coming of the Terror in the French Revolution*, p. 45-47.
1887	Subvention Territoriale	ضريبة على الأراضي	7-10% رفضها البريمان والنواب	Marion, M. (1914). *Histoire financière de la France depuis 1715, vol, pp 342-345.*
1787	Corvée Royale	عمل إجباري على الطرق العامة (بدل ضريبة نقدية)	بناء الطرق – صيانة الجسور – حصاد أراضي النبلاء – خدمة الجيش 12-40 يوم	Shapiro, G. (1998). Revolutionary Justice. University of California Press, pp 45-47.

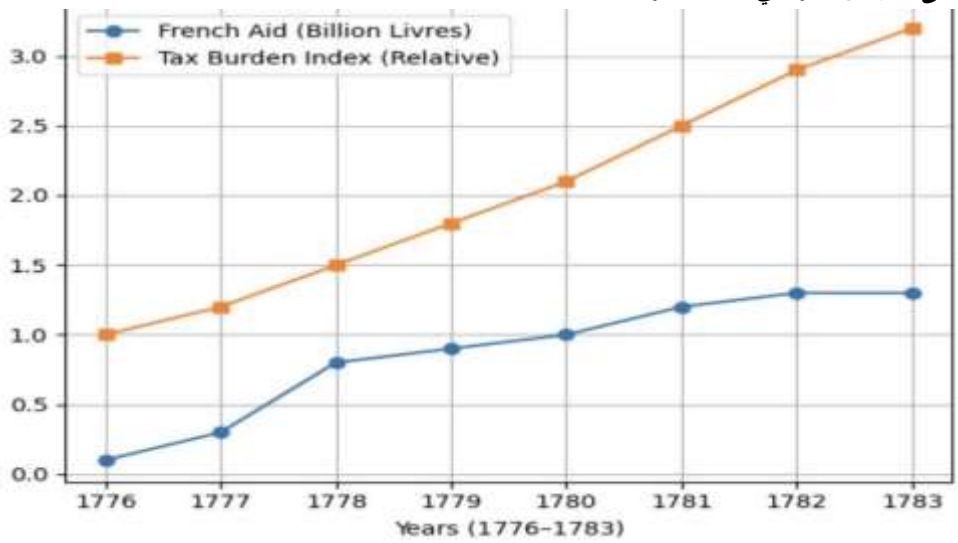
التاريخ	نوع الضريبة	تفاصيل الضريبة	الزيادة	المصدر
1788	Taille	ضريبة مباشرة على الدخل أو الممتلكات، كانت تُفرض أساساً على الفلاحين والطبقات الدنيا في المجتمع الفرنسي	5–15%	Doyle, W. (1989). *The Oxford History of the French Revolution*, p. 123–125.
1789	Aides	ضرائب على السلع الاستهلاكية (نبيذ، كحول، ملح)	متفاوتة حسب السلعة (مثلاً 10–20%)	Schama, S. (1989). *Citizens: A Chronicle of the French Revolution*, p. 140–142.
1789	Droits de douane	الرسوم الجمركية	تختلف حسب السلعة ومنشأها	Tackett, T. (2015). *The Coming of the Terror in the French Revolution*, p. 50–52.
1789	Cens	ضريبة إيجار على الأراضي المستأجرة	نسبة مئوية صغيرة من الإيجار السنوي	Doyle, W. (1989). *The Oxford History of the French Revolution*, p. 118–120.
1789	Champart	نسبة من المحصول الزراعي تُدفع كضريبة	تقريباً 10–15% من المحصول الزراعي	Schama, S. (1989). *Citizens: A Chronicle of the French Revolution*, p. 112–114.

يُظهر الجدول أعلاه أن الضرائب التي فرضتها الحكومة الفرنسية على مواطنيها منذ اندلاع الثورة الأمريكية وحتى قيام الثورة الفرنسية (1776–1789) قد ارتفعت بشكل متزايد، وشملت الأفراد والأراضي والمحاصيل الزراعية وبعض أراضي الكنائس، والسلع التجارية والاستهلاكية، وضريبة الطابع على جميع المعاملات القانونية، وصولا الى العمل الاجباري في المراق العامة والخدمة العسكرية، وقدّرت العديد من الدراسات الإحصائية أن تكلفة الثورة الأمريكية على الاقتصاد الفرنسي ما يعادل ميزانية الدولة ومجموع إيراداتها لعشر سنوات تقريبا (Schama. 1989) وهو ما يعني بالمحصلة انهيار ميزانية الدولة بشكل كارثي، حيث لم يعد بإمكان الفلاحين والعمال والطبقة البرجوازية، على الرغم من تضاعف الضرائب التي دفعوها من تغطية العجز المتفاقم، وهنا كان لا بدّ من تحمل النبلاء مسؤولياتهم وفق توصيات وزير المالية شارل كالون Charles

Calonne بإصلاح جذري للنظام الضريبي، يتمثل بفرض ضريبة جديدة وعادلة على الأرض تدفعها جميع الطبقات بما فيهم النبلاء ورجال الدين، وهو ما اعتبره غالبية النبلاء بمثابة اعلان حرب على نظامهم الاقطاعي المتأصل، حيث طالبوا بعقد مجلس طبقات الأمة لمناقشة تلك الإجراءات والتوصيات، وهو المجلس الذي لم يجتمع منذ عام 1614 (Schama, 1989).

لقد أثبت الواقع المالي للخزينة الفرنسية أنها غير قادرة على تمويل الثورة الأمريكية الا من خلال جيوب مواطنيها، وخاصة الفلاحين والطبقة البرجوازية، حيث تزامن الدعم المالي والعسكري مع ارتفاع مضطرد في حجم الضرائب وأنواعها، وتُشير الاحصائيات التاريخية الى العلاقة الطردية التي ربطت بين تمويل حروب الثورة الأمريكية وزيادة الضرائب حسب الرسم البياني التالي:

رسم بياتي يوضّح العلاقة الطردية بين زيادة المساعدات الفرنسية للثوار الأمريكيين وزيادة حجم الضرائب على المواطن الفرنسي خلال الفترة 1776-1783



إزاء حالة البلبلة تلك، تشجّعت الطبقة البرجوازية الطامحة لنظام أكثر عدالة يحمي مصالحهم، وزاد السخط الشعبي، وبمجرد أن اجتمع المجلس في عام 1789 لم تعد المطالب مجرد إصلاحات ضريبية، بل تعدّت الى موضوع السيادة الوطنية، وطريقة التصويت، وتم تشكيل (الجمعية الوطنية) في 17 يونيو من نفس العام، والتي أصرّت على وضع دستور لفرنسا، وما انتهى اليه الأمر باقتحام سجن الباستيل في 14 يوليو 1789 واندلاع الثورة وما آلت اليه من

سقوط النظام الملكي، وتغيّر البنية الدستورية لفرنسا بشكل جذري.

الخاتمة

توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

1- أدّت حرب السنوات السبع (1756-1763) التي خاضتها فرنسا في مواجهة بريطانيا الى لعب دور محوري في موضوع الدراسة من جانبين، **الأول:** أنها عمّقت الرغبة الفرنسية بالانتقام من بريطانيا بمساندة الثورة الأمريكية ضدّها، **والثاني** أنها أنهكت الاقتصاد الفرنسي وجعلته في مواجهة اشتراطات صعبة للتعافي.

2- لعبت بعض الشخصيات المؤثّرة ومن كلا الجانبين الفرنسي والأمريكي (فرانكلين وبومارشيه وفيرجين) دورا بالغ التأثير في استمالة البلاط الملكي الفرنسي لمساندة الثورة الأمريكية، مستغلين حنق الشارع الفرنسي على بريطانيا، ورغبتهم في تحطيم مكانتها الدولية، أملا بحلول فرنسا مكانها في ميدان الصراع السياسي والاقتصادي الدولي.

3- كان قرار انخراط فرنسا المباشر أو غير المباشر في الثورة الأمريكية مبني على مؤشرات اقتصادية غير مستندة الى الواقع المالي الصعب لفرنسا، وهو ما اضطرّها لاحقا الى فرض المزيد من الضرائب على مواطنيها والاستدانة الخارجية بهدف إنجاح مخططها بزعزعة الموقف البريطاني إقليميا ودوليا وإن كان ذلك على حساب تعاظم الدين العام.

4- أدّت الجهود الفرنسية وعلى مختلف الصعد (السياسية والاقتصادية والحربية) الى نجاح الثورة بتحقيق هدفها النهائي بإعلان المستعمرات البريطانية استقلالها الكلي عن التاج البريطاني، وفي ظلّ غياب الدعم الفرنسي لما تمكن الثوّار من تحقيق هدفهم، وربما كان أكثر ما سيحققونه حكم ذاتي في ظلّ التاج البريطاني.

5- لم تكن الثورة الأمريكية السبب الوحيد في العجز المالي الفرنسي وان كانت واحدة من أهم مسبباته، إلا أن العجز السياسي قاد الى العجز الاقتصادي، بعدم القدرة على إرغام رجال الدين والنبلاء على الاضطلاع بمسؤولياتهم والقبول بنظام ضريبي عادل، وهو ما كان من شأنه أن يجنّب النظام القائم آنذاك مرحلة السقوط النهائي.

6- لا يوجد أي مؤشر اقتصادي يدّل على أن الولايات المتحدة الأمريكية بعد حصولها على استقلالها سارعت الى مساندة فرنسا في محنتها المالية، على الرغم من الوعود التي بذلتها

لجنة الشؤون الخارجية في سبيل إغراء فرنسا من العائد المادي إذا ما ساندت ثورتهم.

7- شاركت العديد من فئات المجتمع الفرنسي في إنجاح الثورة الأمريكية، وانشغل الرأي العام بمالاتها، إلا أن الارتداد الفكري كان له دورا بارزا في نقل عدوى الثورة، وخاصة بعد إقرار الدستور الأمريكي في العام الذي اندلعت فيه الثورة الفرنسية 1789 وما نصّ عليه من حقوق للمواطن وكبح تعدّي السلطات الجائرة على تلك الحقوق، وهو ما كافح الفرنسيون طويلا لإقرار مثله.

الهوامش

(1) هي صراع أممي بين بريطانيا وحلفائها (بروسيا، هانوفر، بعض القبائل الهندية) ضد فرنسا وحلفائها (النمسا، روسيا، إسبانيا، السويد وبعض القبائل الهندية) بدأ الصراع على مناطق حدودية متنازع عليها في وادي نهر أوهايو شرق الولايات المتحدة، إلا أن جذور الصراع تعود الى التنافس التجاري والتحالفات المتقلبة في أوروبا، إضافة الى رغبة بريطانيا في التوسع الاستيطاني في تلك المنطقة على حساب الوجود الفرنسي باستمالة كلا الجانبين لقبائل الهنود الحمر، انتهت بتوقيع معاهدة باريس 1763 والتي تنازلت فيها فرنسا عن كندا وكل الأراضي شرق نهر المسيسيبي لبريطانيا، وكان من نتيجتها تضاعف الدين البريطاني من 72 مليون جنيه عام 1755 الى 137 مليون جنيه في عام 1763 وهو ما أدّى الى قيام بريطانيا بفرض الضرائب على سكان مستعمراتها في أمريكا. للمزيد حول حرب السنوات السبع وانعكاساتها أنظر: Anderson, Fred. Crucible of War: The Seven Year's War and the Fate of Empire in British North America, 1754-1766. Knopf, New York, 2000

(2) تُعد حملات أو معارك ساراتوجا التي حدثت بين الجيشين البريطاني والثوّار الأمريكيين في سبتمبر وأكتوبر 1777 في وادي هدسون بولاية نيويورك من المعارك الحاسمة في تاريخ الثورة الأمريكية، انتهت باستسلام 5800 جندي بريطاني، وتعتبر نقطة تحول فارقة في الثورة الأمريكية، حيث كانت السبب الرئيس في انتقال فرنسا من مرحلة الدعم السرّي للثوار الى توقيع معاهدة التحالف عام 1778 وما تلاه من إرسال جيوش وأسطول بحري.

(3) يعتبر فرانكلين Benjamin Franklin (1706-1790) أول سفير أمريكي الى فرنسا، وهو العالم والمخترع والسياسي المخضرم الذي استطاع إقناع الفرنسيين بتقديم الدعم والمساعدات العسكرية للأمريكيين مما غيّر مسار الحرب، وينظر إليه باعتباره أحد أبرز الآباء المؤسسين في التاريخ

الأمريكي. أما ديكنسون John Dichinson (1732-1808) فهو كذلك من أبرز شخصيات الآباء المؤسسين، أطلق عليه لقب (رجل الثورة البنسلفاني) اشتهر بمقالاته وعمل على صياغة الرسائل الى الملك جورج. كذلك كان موريس Robert Morris (1734-1806) من الشخصيات الهامة التي لعبت دورا في الثورة الأمريكية، وهو بالأصل تاجر إنجليزي إلا أنه انضم للثوار واشتهر بأنه مموّل الثورة ومن مؤسسي النظام المالي للولايات المتحدة بعد الاستقلال. أما جون جاي John Jay (1745-1829) فهو الى كونه من الآباء المؤسسين فقد اشتهر بأنه المفاوض البارع، شارك في مفاوضات مؤتمر باريس 1783 وعمل كأول رئيس لقضاة المحكمة العليا في الولايات المتحدة. كذلك يُعتبر سيلاس دين Silas Dean (1737-1789) من شخصيات الثورة وحرب الاستقلال، وهو سياسي ودبلوماسي ومحامي بارع وأول مبعوث دبلوماسي سرّي أمريكي الى أوروبا عام 1766 تمكن من تأمين أول شحنة سرّية من الأسلحة الفرنسية الى الثوّار الأمريكيين، انتهت حياته السياسية بتهمة الاختلاس، وعاش آخر سنواته منفيا في فرنسا. للمزيد حول تلك الشخصيات ودورها السياسي والعسكري والقانوني في تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية أنظر: Levy. Michael, The Founding Fathers, New York, Fall River Press, 2010.

(4) للاطلاع على نص الرسالة أنظر:

https://founders.archives.gov/documents/Franklin/01-22-02-0222

(5) الليفر Livre Tournois هي العملة المستخدمة في فرنسا قبل الثورة، والكلمة مشتقة من الأصل اللاتيني Libra والتي تعني رطل فضة، استمر استخدامها منذ عهد لويس الثالث عشر وحتى الثورة الفرنسية وتحديدا في عام 1795 حيث تم استبدالها بالفرنك الفرنسي Franc.

(6) للاطلاع على نص الرسالة أنظر:

https://founders.archives.gov/documents/Franklin/01-27-02-0042?utm_source=chatgpt.com

(7) للاطلاع على نص الرسالة أنظر:\

https://founders.archives.gov/documents/Franklin/01-28-02-0033

(8) للاطلاع على النص الأصلي للاتفاقية أنظر: https://www.archives.gov/milestone-documents/treaty-of-alliance-with-france?utm_source=chatgpt.com

المصادر والمراجع

1. Bailyn, Bernard, *The Ideological Origins of the American Revolution*. Harvard University Press. Cambridge, MA, USA.1967,244-227.
2. Cannon, J. A. , *"Ushant, Battle of." In The Oxford Companion to British History*. Oxford University Press. Oxford, UK, 2009.
3. Clayton, E. Jewett & John Allen, *Slavery in the South, A State–by-State History*. Greenwood Press. Westport, CT, USA. 2004, 257.
4. Clowes, William, *the Royal Navy: A History from the Earliest Times to the Present*. Sampson Low, Marston & Co. London, UK. 1898.
5. Coburn, Frank Warren, *The Battle of April 19, 1775, in Lexington*, Concord. Coburn & Co, Printers. Boston, MA, USA. 1912. 19-21.
6. Collins, James, *The State in Early Modern France*. Cambridge University Press. Cambridge, UK. 1995, 204-206.
7. Corwin, Edward (1915). *The French Objective in the American Revolution*. The American Historical Review, Vol. 21, No. 1. 1995, 33-61.
8. Crouzet, Francois, *The Crisis of the French Economy at the End of the Ancien Régime and the Beginning of the Revolution*. Presses Universitaires de France. Paris, France. 1967, 486.
9. Doyle, William, The Oxford History of the French Revolution (Second Edition). Oxford University Press. Oxford, UK. 2002, 12-13.
10. Fraser, Edward, *The Sailing Navy, 1775–1815*. Naval Institute Press. Annapolis, MD, USA. 2006, 193-210.
11. Howarth, David, Gibraltar: *The Greatest Siege in British History*. Lyons Press. Guilford, CT, USA. 1991. 22-28.
12. Labaree, Leonard, Ed. *The Papers of Benjamin Franklin*. Yale University Press. New Haven, CT, USA. 1954.
13. Lafayette, Marquis de, Marie, Yves, *Memoirs of General Lafayette*. E. G. House. Massachusetts, USA. 1824.
14. Marsella, Nicholas, Reluctant Ally: *The Dutch Republic and the American Revolution*. Journal of the American Revolution. Philadelphia, PA, USA.2026 5.
15. Middlekauff, Robert, *The Glorious Cause: The American Revolution, 1763–*

1789. Oxford University Press. New York, NY, USA. 2007, 205-272.

16. Morton, Brian N. & Donald C. Spinelli, *Beaumarchais and the American Revolution*. Lexington Books. Lanham, MD, USA. 2003.
17. Oberg, J. Maj Derek (2016). *French Intervention: British Failure to Anticipate Transition in the American War of Independence*. School of Advanced Military Studies. Fort Leavenworth, KS, USA. 2016, 27-34.
18. Paine, Thomas, *Common Sense*. Edited by Isaac Kramnick. Penguin Classics. London, UK. 2004, 17-25.
19. Philbrick, Nathaniel (1997). *Yorktown 1781: The World Turned Upside Down*. Osprey Publishing. Oxford, UK. 1997, 45-60.
20. Schama, Simon, Citizens: *A Chronicle of the French Revolution.* Alfred A. Knopf. New York, NY, USA. 1989, 64-68.
21. Schiff, Stacy, *A Great Improvisation: Franklin, France, and the Birth of America.* Henry Holt & Co. New York, NY, USA. 2005, 5.
22. Shapiro, George, *Revolutionary Justice: The French Revolution and the People.* University of California Press. Berkeley, CA, USA. 1998, 45-47.
23. Stinchcombe, William C. *The Franco-American Alliance, 1778*. University of North Carolina Press. Chapel Hill, NC, USA. 1969.
24. Tackett, Timothy, *The Coming of the Terror in the French Revolution*. Cambridge University Press. Cambridge, UK, 2015, 50-52.
25. Todd, Alex. (n.d.). *"Battle of the Chesapeake."* George Washington's Mount Vernon Digital Encyclopedia. Mount Vernon, VA, USA. Accessed March 16, 2026. 201-203.
26. Unger, H. G. *Improbable Patriot: The Secret History of Monsieur de Beaumarchais, the French Playwright Who Saved the American Revolution.* University Press of New England. Hanover, NH, USA. 2011, 107.
27. United States. Department of State, Ed. Jared Sparks, *The Diplomatic Correspondence of the American Revolution*, Vol. 4. USA. 1829,
28. Wood, Gordon S. *The American Revolution: A History*. Modern Library. New York, NY, USA. 2002, 21-47.